

الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في الوطن العربي .. الواقع والتحديات

هناك علاقة عكسية بين مستويات الخصوبة ووضع المرأة والصحة العامة في الوطن العربي



70 مليون عربي أمي أكثرهم من النساء الريفيات أكثر من نصف الدول العربية تعاني من معدلات أعلى من 200 لكل ولادة حية وأكثر من 75 وفاة لكل 100.00 ولادة حية وأكثر من ثلثها تعاني من معدلات أعلى من 200 وفاة

75 وفاة لكل 100.00 ولادة حية وأكثر من ثلثها تعاني من معدلات أعلى من 200 وفاة

حالات النزيف، الالتهايات، ضغط الدم، والولادة المتعسرة، كما أن وسائل إنقاذ الحياة مثل نظام التحويل للمستشفيات والمضاد الحيوية والجراحة ليست متوفرة لنساء كثيرات في الدول العربية، خاصة اللواتي يعشن في الريف.
الطبية: فإن النسبة تتراوح بين (100 ٪) في دول الخليج وبين (20 ٪) في الصومال.
الأمم المتحدة: إن 20٪ من سكان الحضر تعاني من سوء التغذية، وفيما حول الولاة (يتبع الأسبوع القادم)

لقد مثل الإجماع على تعريف الصحة الإنجابية في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المنعقد في القاهرة عام 1994 م خطوة هامة للبدء بترجمة توجهاته نحو خدمات تقدم في هذا المجال. وقد عرفت الصحة الإنجابية: " بأنها حالة متكاملة من الصحة الجسدية والعقلية والاجتماعية، وليست تعبيراً عن غياب المرض فقط بكل الأحوال والأمور المتعلقة بالجهاز الإنجابي ووظائفه "

وقد أسس تعريف الصحة الإنجابية هذا نقلة منهجية وبدائل لبرامج تنظيم الأسرة السابقة، والتي كانت تتركز أساساً على تحقيق الأهداف الديموغرافية، خاصة، واتخاذ خطوات إيجابية بما يتوافق واحتياجات المرأة وظروفها، يتطلب تمييزاً إيجابياً لصالح المرأة، ويجب أن تسعى للتمييز لصالح المرأة، وهذا يعني تعديل القوانين والتشريعات بما يتصف المرأة في الأمور المتعلقة بها وبحياتها، فمثلاً الأمور المتعلقة بالصحة الإنجابية حيث تشارك المرأة وتقوم بالجزء الأكبر بما في ذلك من مخاطر وأعباء جسدية وعقلية واجتماعية واقتصادية، وغيرها: فلا بد أن تعطى مساحة أكبر من حق أخذ القرار ووضبطه. إن الإصرار على المساواة المطلقة بين الجنسين ليست دائماً في العدل والإنصاف.
4. إزالة كافة أشكال العنف ضد المرأة: والمتضمنة في العنف ضد المرأة والنوع الاجتماعي والعنف ضد المرأة والعنف الجنسي الذي يعتبر مشكلة عامة ومنتشرة (منظمة الصحة العالمية / مكتب الشرق الأوسط الإقليمي) وعنصر أساسي / برامج التنمية وبرامج الصحة الإنجابية، وتتضمن الأمور:

عناصر أساسية وهكذا تصبح العناصر الأساسية لهذه الرؤيا وهذا الفهم الجديد أساساً للنوع الاجتماعي / السكان / برامج التنمية وبرامج الصحة الإنجابية، وتتضمن الأمور:

- 1. الحفاظ على حق المرأة بتقرير خصوبتها وذلك من خلال حقوق المرأة وحقوق الإنسان وبرامج تنظيم الأسرة وصحتها الإنجابية وحقوق المرأة الجنسية، والتي تعني حقها في ضبط وتسيير هذه القضايا من أجل الحفاظ على صحتها وخاصة معدل خصوبتها (مراست يمكن المرأة).
2. تمكين المرأة: في الوقت الذي تم التوجه الدولي فيه نحو دعم المرأة في المناصب العليا ومراكز صنع القرار، كذلك يجب التوصل بالنساء اللاتي يشغلن مناصب أدنى. (إن عناصر العدالة والقضاء والديمقراطية والديمومة هي من أهم العناصر لدعم المرأة وتمكينها وتحولها.
3. تحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين: إن توفير الفرص المتكافئة بين الجنسين يتطلب أن يكون بنفس الدرجة من التمكن من المذ الطفولة، وعندما تكون الأوضاع:

فيما أصبح تنظيم الأسرة هو الحل وتوسع إليه كافة الأسر اليمنية

اجتهادات وفتاوى نساء الحارات تحول المرأة إلى حقل تجارب لوسائل التنظيم



يقول الأخ / محمد شايبة النواوش أن تنظيم الأسرة هو هدف ينبغي على الجميع أن يجسده في حياتهم الإنجابية، فالمجتمع اليمني يعاني كثيراً من الانفجار السكاني الهائل وكثرة المواليد فالمدراس في المستويات الأولى للتعليم الأساسي فقد جربنا كل الوسائل، وكل مرة يقولون لنا 150- 200 طالب في الفصل.. كيف ستكون الصيغة التعليمية للطلاب وكيف سيستطيع المدرس أن يوصل رسالته إلى هؤلاء الطلاب، مضافاً أن الإنجاب المتكرر له تأثيرات سلبية على الأسرة والمجتمع، فالأب يتحمل أعباء إضافية وهو يحاول توفير متطلبات أفراد أسرته، والأم تندهر صحتها من مولود إلى آخر، ونحن نسمع أن نسبة وفيات الأمهات في الولاة لا تستطيع وضع الخطط والبرامج وتنفيذ الخدمات للمواطنين في ظل عدم السيطرة على نسبة النمو السكاني المتسارع، وأشار " شايبة " إلى أن سوء الخدمات الصحية وعدم تقديم الخدمات الصحية على أحمل وجه يرجع إلى الضغط الكبير من قبل المواطنين على المستشفيات بسبب الزيادة السكانية، فالعدد الذي يقترض أن يتعامل معه الطبيب الواحد يتجاوز ثلاثة أضعاف الإعداد التي يتعامل معها الأطباء في بلدان أخرى... فتنظيم الأسرة هو الحل وعلى الدولة والجهات المعنية أن تواصل التوعية وبشكل كبير من خلال الأذاعة التي تعد الوسيلة الأنسب لتوعية الجماهير إضافة إلى الفضائيات والصحف وغيرها واستهداف الشباب وطلاب المدارس باعتبارهم الشريحة الكبرى وفقاً للتعداد العام للسكان في اليمن.

الإنجاب المتكرر له تأثيرات سلبية على صحة الأم .. وكسوة العيد تميز الأسرة الصغيرة وتفضح الكبيرة

القابات غير مؤهلات للتصدي للشائعات وتقديم المشورة

في ظل ارتفاع نسبة الوعي لدى المواطنين بأهمية تنظيم الأسرة والإقبال الكبير على مراكز تقديم خدمات الصحة الإنجابية، برغم أن تنظيم الأسرة أصبح وسيلة تسعى إليها كافة الأسر اليمنية، لا تزال نسبة الإقبال دون المستوى وذلك لعدة أسباب أهمها: التخوف من مضاعفات استخدام هذه الوسائل، وضعف المشورة داخل مراكز تقديم الخدمات، والشائعات التي ترددها بعض النسوة في الحارات التي تؤثر على قناعات من يرغبن بتنظيم الأسرة وغيرها.. ولمعرفة آراء المواطنين حول أهمية الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، وما هي العوائق التي تواجههم وتؤثر على نسبة الإقبال على مراكز تقديم الخدمات من وجهة نظرهم.. أجرت صحيفة 14 أكتوبر هذا الاستطلاع مع عدد من المواطنين وخرجت بالحصيلة الآتية :-

بداية تحدث الأخ / عادل الحاشي عن أهمية الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة في حياة الناس والمجتمع وقال: إن تنظيم الأسرة هو الحل الأمثل لما له من تأثير إيجابي على كافة مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية، فتنظيم الأسرة من خلال المبادعة بين الأوقات يتيح الفرصة لرب الأسرة أن يوفر كافة متطلبات الحياة المعيشية الكريمة لأفراد أسرته ويمكنه من تعليمهم تعليماً جيداً ويربيهم التربية السليمة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يعطي للمرأة مجالاً لاستعادة مفاصلها وصحتها بعد كل ولادة.. فالجميع يدركون أن الأسرة التي عدد أفرادها لا تزيد عن 3-4 أطفال تنعم براحة البال وتغيرها السعادة ويستطيع فيها الأب أن يوفر لأفرادها أفضل الوسائل من مأكلاً ومشرباً ويوجد أضرار على صحة المرأة أثناء استخدام أي وسيلة وأن هناك وسائل تتناسب هذه المرأة أو تلك، ويرائي هذا هو ما يبعث على التخوف لدى طالب الخدمة نتيجة غياب المشورة ويتكسب سلباً على الإقبال، مشيراً إلى أن بعض المراكز وفي قلب العاصمة نجح في توفير شهادات التعليم الخاصة بالأطفال وتكثفي بتصويرها فقط، وعلى مدى شهرين لم تصل شهادات التعليم، مختمتاً حديثة بالتأكيد على ضرورة تكثيف عمليات التوعية بأهمية تنظيم الأسرة وتزويد مراكز تقديم الخدمات بالبروشورات التوعوية لصرعها مع أي وسيلة من الوسائل لطالبي الخدمة لسد العجز القائم في تقديم المشورة لدى القابات في المراكز والمستشفيات باعتبار تنظيم الأسرة هو المراكز الأساسية للتصدي للمشاكل السكانية ونسبة الخصوبة العالية التي تعاني منها اليمن.



في إطار مشروع قطر لتبادل المعلومات لجنة السكان بقطر تسعى إلى تطوير قاعدة بيانات سكانية شاملة وإصدار سلسلة من الدراسات السكانية

14 أكتوبر / متابعات تسعى اللجنة الدائمة للسكان بدولة قطر الشقيقة إلى تطوير قاعدة بيانات سكانية شاملة تصنف دولي ووضع منظومتها الأساسية على الشبكة العالمية في موقع الأمانة العامة للتخطيط التنموي وموقع اللجنة الدائمة للسكان وذلك في إطار مشروع " قطر لتبادل المعلومات " وستكون تلك المعلومات بمثابة المرجع الأساسي لجميع المعطيات المتعلقة بالسكان بهدف تقديم بيانات شاملة ودقيقة حول كافة القضايا السكانية ونشر الوعي والاهتمام بالقضايا السكانية.
ويجسد ما أورده الشرق القطري فإن هذه الخطوة تأتي ضمن أهداف السياسة السكانية التي تسعى إلى التوسع في البحوث والدراسات السكانية التي تعد من أهم خطوات تأسيس قاعدة البيانات المذكورة بالإضافة إلى تعميم البيانات الإحصائية على الجهات المختلفة في الدولة بحيث تعتمد جميع الجهات بيانات دقيقة موحدة حول مختلف القضايا السكانية.
وأشارت الصحيفة في خبرها إلى أن اللجنة الدائمة للسكان بدولة قطر قد بدأت بالاستفادة من البيانات الإحصائية المتاحة في إعداد السياسة السكانية للدولة وفي إجراء دراسة علمية حول التنمية الاجتماعية ودراسة حول المواليد والوفيات وذلك ضمن مشروعها الهادف إلى جعل كافة الجهات المتعلقة بالسكان في الدولة.
يذكر أن اللجنة الدائمة للسكان بدولة قطر قد تمكنت خلال الأشهر الماضية من إنجاز عدد من الدراسات السكانية التي يأتي إصدارها خلال هذا العام، وقد تناولت الدراسات المنجزه مؤشرات التنمية الاجتماعية المستخدمة في دولة قطر: الواقع والآفاق، مفهوم السياسات السكانية، وهي دراسة حول مجلس التعاون الخليجي إليها، تحليل اتجاهات ظاهرة المواليد والوفيات في الدولة خلال الفترة 1970 - 2008 م
تبحث مجال تلك الدراسات في التحديات التي تواجه المجتمع القطري نتيجة لخصائص الوضع السكاني فيه لسد النقص في المعلومات حول عدد من القضايا السكانية خاصة النقص في تحليل المعطيات الإحصائية المتوفرة لمعرفة العوامل المحددة للظواهر السكانية المختلفة.
ويهدف سلسلة الدراسات السكانية هذه إلى رفع مستوى الوعي الخلفي بالمشاكل السكانية لدى مختلف شرائح المجتمع ومساعدة صناع القرار في الدولة على تحديد يد مواطني الدولة التركيبة السكانية وما يمكن أن ينجم عن ذلك خلال من مشكلات اجتماعية وثقافية وأمنية وغيرها بالإضافة إلى وضع المقترحات والحلول المناسبة والممكنة لتصحيح اختلالات التركيبة السكانية وسبل معالجة ما ينجم عنها من مشكلات.

إرشادات هكائية تسهم الحمل .. المشكلة والحل



صالحاً تسم الحمل ليس صعباً من التحمل العلمية، ولكن جرت العادة على تسال هذا الاسم والأخرى أن يطلق عليه (انسجام الحمل).
إذ ليست هناك سموم بالمعنى السابق تظهر على الحامل، بل أساس المشكلة ارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل، ويصل هذا الارتفاع إلى (140 إلى 90) صحدياً بإحدى في إفراس الزوال بالبول وتورم شديد بجسم الحامل يبدو بصورة واضحة في منطقة الكاحل، وغالباً ما يمثل ذلك أمراً طبيعياً نتيجة للحمل وسرعان ما يزول بمجرد الولادة.

أسباب الإصابة بانسجام الحمل مجهولة، ليست معروفة على وجه التقه. حيث تعددت الآراء والنظريات بشأنها، وقد ثبت مؤخراً أنها يمكن أن تكون ناجمة عن خلل في إفراس مادة يحتويها الجسم تعرف باسم (البروستاجلاندينز)، وكذا لزيادة إفراس مادة (ترومبوسان)، فهذه الإفرازات تؤدي إلى تمدد الأوعية الدموية والتساق الصناعات الدموية ببعضها. وبالتالي تقل مادة حمض (البروستاسكين) ما يؤدي إلى تمدد الأوعية الدموية وعدم التوصل إلى الصناعات الدموية قد تلعب الورلة دوراً في الإصابة، والمريض وارد الحوادث إذا ما كان حلاً متكرراً أو متعدداً (التوم) بنسبة (25.3 مقابل (7.4) للحامل في حين واحد.

كما يحدث هذا المرض بنسبة (70 ٪) في حالات الحمل العنقودي، ويمكن أيضاً لدى الحوامل اللواتي يعانين من نقص الغذاء والفيتاينات والبروتينات. وجد كذلك أن النسبة تزيد إذا تم الحمل في الشتاء وتزيد الإصابة بالنسبة. مضاعفات خطيرة ارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل المعروف بانسجام الحمل يعد من أهم المضاعفات الصحية للحمل، وقد يسبب وفاة ولأجنة وكذا للأمهات الحوامل بنسبة تتراوح من 5 - 15 ٪ من الحالات.

ويصاحب ظهور هذه المشكلة لدى الحوامل زلال البول وتورم بالمقدمين لدى (80٪) تقريباً من الحالات وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة بالوزن في الأسبوع تصل إلى (0.75 كيلو جرام) أو أكثر، مع عدم القدرة على إخراج الماء الزائد. كما من الممكن أن تحدث للحامل تغيرات (فسيولوجية) تؤدي إلى إحداث سهولة بالدم، وإيضاً زيادة في نسبة، حمض البوليك) وتنقص في عدد الصناعات الدموية.

ومن المضاعفات الخطيرة لظاهرة (انسجام الحمل حدوث تشنجات الحمل التي قد تؤدي إلى وفاة الأمهات بنسبة (30 - 40 ٪) ووفاة الأجنة بنسبة (3-4 ٪) وتسبب الإصابة بهذا المرض قصور بوظائف القلب وارتفاعت بالارتئين يؤدي إلى صعوبة التنفس.
ناهيك عن معاناة الحامل من متابع وألم شديد بمنطقة ما فوق المعدة، مع الشعور بالألم ناحية الكبد.

أضف إلى ذلك سوء أداء المشيمة في حالات انسجام الحمل نتيجة حدوث تضيق بالأوردة والشرايين الخاصة بها، مما يقضي إلى نقص وصول الأوكسجين والغذاء للجنين، وقد يصل الأمر أحياناً إلى انفصال جزء من المشيمة، وإذا زاد عن حد معين فمن الممكن أن يؤدي إلى وفاة الجنين. أما إذا تمت الولادة فيفلاحظ صغر حجم الجنين عن المعدل الطبيعي.

*المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان